الصلاة من أجل الوحدة

ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحدٌ (يو١٧:٢٢)

كى تتحدوا يجب أن تنحنوا جميعاً.

كيف نلتقى ما لم ننحنى؟!

د/ مارك ناجي

الصلاة من أجل الوحدة

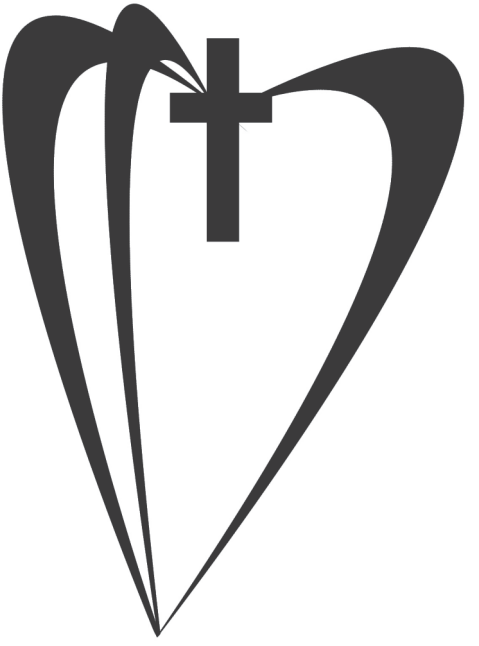

«ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحدٌ» (يو١٧: ٢٢)

كي تتحدوا يجب أن تنحنوا جميعاً.

كيف نلتقي ما لم ننحني؟!

بطاقـــة فهرســـة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية
الصلاة من أجل الوحدة
.ط٤. - القاهرة
الكاتب: د.مارك ناجي
توزيع دار النشر الأسقفية، ٢٠١٢
٨٥ ص
١- الصلاة (المسيحية)
أ- العنوان ٢٧٤،٨٣
رقم الإيداع: ٢١٢٦٥ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي: 977-5884-74-8

الطبعـة: الرابعة - سبتمبر ٢٠١٢

الجمع التصويري: چي سي سنتر - ١٤ ش محمود حافظ - ميدان سفير

توزيـع: دار النشر الأسقفية - ٣٠ ش شبرا - القاهرة

ت: ٢٥٧٥٥٣١٦ ٠٢ - ٢٥٧٦٦٧٠٢ ٠٢

www.prayerforchristianunity.com

(جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ولا يجوز نسخ الكتاب أو جزء منه أو استخدام اقتباس أو إعادة نشر بدون إذن الناشر و للناشر وحده حق إعادة الطباعة)

«يسوع المسيح الشاهد الأمين، البكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض، الذي أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه».

(رؤ ١: ٥)

الصلاة من أجل الوحدة

د. مارك ناجي

نسخة إلكترونية

جميع الحقوق محفوظة

الفهرس

المحتويات **صفحة**

مقدمة ٧

الفصل الأول

القصة الأولى: ملك البر ٩

القصة الثانية: الأب المحب ١٥

الفصل الثاني: كنيسة المسيح..... ٢١

الفصل الثالث: تساؤلات وأقوال الآباء.....٢٧

الفصل الرابع

ما هو هدف الوحدة؟..... ٣٣

كيف تتم الوحدة؟..... ٣٨

الفصل الخامس: اللاهوت الليبرالي يهدد الكنيسة ووحدتها ٤١

الفصل السادس: أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين ٤٧

الفصل السابع: كيف أكون عاملاً للوحدة..... ٥٣

الفصل الثامن: تأملات، صلوات وترانيم عن الوحدة ٥٩

المراجع ٧٧

شرح لغلاف الكتاب ٧٩

خاتمة ٨٥

مقدمة

باسم الآب والابن والروح القدس.

الإله الواحد آمين

إخوتي في المسيح

❖ هدف هذا الكتاب الأول والأخير هو الصلاة من أجل الوحدة، حتى تكتمل محبة المسيحيين بعضهم بعضاً، ومن ثم يعمل الروح القدس بداخل نفوس المؤمنين من كافة الطوائف المسيحية، لتحقيق الوحدة الكاملة بالمفهوم والطريقة التي يرشدنا إليها روح الله القدوس. الوحدة المسيحية لا تعني التنازل عن الإيمان الحق، بل تعني التمسك به بكل قوة من خلال عمل الروح القدس.

❖ أنا لا أوجه الدعوة هنا لأي مسيحي أن يترك كنيسته ليذهب إلى كنيسة أخرى، ولكنني أوجه الدعوة أن يبقى كل مسيحي في كنيسته، ويُصلى من أجل وحدة الكنيسة في العالم، مؤمناً أن المسيح هو مركز وحدتنا.

❖ عدم مناقشتي للاختلافات اللاهوتية بين الطوائف المسيحية لا يعني أنني أنكر وجودها، ولكنني وجدت أن هناك مئات الكتب والعظات التي ركزت بالكامل على تاريخ الانقسامات والاختلافات اللاهوتية بين الطوائف، بينما لم تتطرق إلي موضوع الوحدة. ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، الذي يدعو إلى الصلاة من أجل الوحدة بأسلوب يتناسب مع كل طائفة.

❖ يناقش هذا الكتاب بأسلوب مختصر الفكر الليبرالي الذي تفشى في بعض الكنائس. هدفي من مناقشة هذه القضية هو أن يدرك المسيحيون أن هذا الفكر هو أكبر خطر يهدد الكنيسة ووحدتها اليوم.

❖ بالرغم من وجود الانقسامات في كنيسة المسيح حول العالم، إلا أن هناك وحدة غير منظورة تجمع بين المؤمنين الحقيقيين من مختلف العصور، «**من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة**» (رؤ ٥: ٩)، من كافة الكنائس المسيحية. فوحدة كنيسة الله حقيقة أبدية، ومهمتنا ليست خلقها بل إظهارها .

الفصل الأول

القصة الأولى: ملك البر

منذ ألفي عام، كان هناك ملكٌ عظيمٌ حكيمٌ. قام هذا الملك بتأسيس مملكة عظيمة تسودها المحبة والفرح والسلام. كان كل مواطني هذه المملكة يفتخرون بأن ملكهم هو ملك البر. فلم يكن هذا الملك يرفض طلباً لأحد عبيده، حتى أنه كان يعاملهم كأبناء لا كعبيد. كان الكل يشعر بأن هذا الملك هو بالحقيقة أب لهم. كان كل من هم خارج هذه المملكة يتعجبون من سر فرح مواطني هذه المملكة. بعض الذين هم خارج المملكة قرر أن يجرب بنفسه أن يعيش في هذه المملكة، فوجد الترحيب من ملكها وقرر الإقامة فيها إلى الأبد، إلا أن البعض الآخر قرر أن يحاربها ليقضي عليها، ولكن ملكها انتصر عليهم جميعاً وسحقهم.

و في يوم من الأيام، قرر ملك البر أن يسافر إلى مكان بعيد ليجمع الخير لمواطني مملكته، وترك مملكته لأبنائه ليديروا شئونها. في بداية الأمر، كانت المملكة موحدة قوية، فكان كل مواطنيها يعيشون في فرح وسلام، ومهما زادت الحروب على هذه المملكة، كانت المملكة تزداد قوة، إلى أن نجح عدو هذه المملكة – والذي أطلق عليه اسم عدو الخير – أن يفرق بين أبناء الملك، فانقسموا أولاً إلى قسمين ثم إلى ثلاثة أقسام، بل إن الخلافات وجدت لها مكاناً بين كل قسم من هذه الأقسام . بدأت قوة

هذه المملكة تضعف، إلا أن متابعة ملك البر المستمرة لأبنائه رغم بُعد المسافة حالت دون انهيار المملكة.

بدأ كل قسم من هذه المملكة يُلقي باللوم على القسم الآخر، ثم بدأ بمنع مواطنيه من التعامل مع مواطني المملكة الأخرى، حتى وصل الأمر إلى شن الحروب بين الأقسام الثلاثة. والمشكلة الكبرى هي أن كل قسم من هذه الأقسام يعتقد بأنه إن حارب القسم الآخر الذي قد أخطأ في بعض القوانين، أو حتى قد اختلف عنه في الرأى، فإنه بذلك يكون أميناً لملك البر آآآه... كم من نفوس ضاعت وسط هذه الحروب؟؟؟!!! آه.

ترى ماذا سيكون رد فعل ملك البر حينما يعود إلى مملكته؟ هل سوف يُدمر قسماً أو قسمين من أبنائه لينصر أحد الأقسام؟ أم أنه سوف يضم الثلاثة ويوحدهم من جديد في مملكة موحدة؟

من المؤكد أن ملك البر سوف يعمل على وحدتهم، ولن يضحي بأحد أولاده الذين عاشوا أمناء لملكهم، حتى وإن أخطأوا في تطبيق بعض القوانين عن جهل أو عن ضعف. قد تختلف مكافأة قسم عن قسم، **«لأن نجماً يمتاز عن نجم في المجد»** (١كو ١٥: ٤١)، إلا أن الهدف الرئيسي الذي سوف يسعى إليه ملك البر هو أن يجمع أبناءه المتفرقين إلى واحد. (يو ١١: ٥٢).

هذا تماماً ما حدث لكنيسة الله. لقد أنشأ الرب يسوع المسيح مملكة متحدة، ولم تستطع عصور الاضطهادات ولا قوة السيف أن تقضي عليها. وعندما لم يجد

ابليس عدو الخير أى وسيلة للقضاء على مملكة المسيح من الخارج، قرر القضاء عليها من الداخل عن طريق الانقسام. ولكن شكراً لله أنه يحافظ على مملكته، ولا يزال يعمل فيها رغم انقسامها.

سوف أطرح سؤالين على كل من يقرأ هذه القصة، وأرجو أن يجاوب عليهم بأمانة.

السؤال الأول: كم من مرة هاجمت طائفة من الطوائف الأخرى، وأخذت تتبارى في إثبات أخطائها؟

السؤال الثاني: وهو الأهم، كم مرة صليت من أجل الطوائف الأخرى، حتى يُوحد الله الكل في كنيسة واحدة؟

على كل مؤمن مسيحي، أن يتمثل بالرب يسوع، ويُصلي من أجل وحدة الكنيسة. فالصلاة مع التوبة هي مفتاح الحركة المسكونية.

هناك نقطة هامة أريد أن أشير إليها، وهي أن ليست كل الطوائف المسيحية (أرثوذكس، كاثوليك، بروتستانت) متساوية في دقة الإيمان. ولكن المؤكد أن الرب يسوع لديه مختارون من كل كنيسة[1]، فالرب يسوع أعطانا الوعد أن «**من يقبل إليَّ لا أخرجه خارجا**» (يو ٦: ٣٧).

(١) المقصود هنا بالطبع كل كنيسة تؤمن بجوهر المسيحية (مثل الكتاب المقدس، الإيمان بإله واحد، عقيدة الثالوث القدوس، لاهوت المسيح، لاهوت الروح القدس، التجسد الإلهي ، الفداء والقيامة، الخلود والحياة الأبدية) وتعيش كما يحق لإنجيل المسيح. أما البدع مثل شهود يهوه والسبتيين، فعلى جميع المسيحيين من مختلف الطوائف الإتحاد معاً لمواجهة بدعهم.

البعض يقول: نعم.. أن طائفتي هي الأصل. والبعض الآخر يقول: لا، أن طائفتي هي الأدق. أنا لا أنفي أن طائفتك قد تكون هي الأصح، ولكن هذا لا يعطيك الحق بأن تحارب أخاك لتثبت أخطاءه. بدلاً من أن تحاربه في نقاط ضعفه، صلي من أجله وأنظر إلى الجوانب المشرقة فيه. إن السيد المسيح حينما تقابل مع المرأة السامرية التي كان لها خمسة أزواج، لم يعيرها ويهاجمها من أجل ضعفها، بل أنه نظر إلى نقطة صغيرة جيدة ليمتدحها، فقال لها «**حسناً قلت ليس لي زوج، لأنه كان لك خمسة أزواج، والذي لك الآن ليس هو زوجك. هذا قلت بالصدق**» (يو ٤: ١٧ – ١٨).

آآه.. ليتنا نرى الجوانب المشرقة في إخوتنا. فبالمديح استطاع رب المجد أن يجتذب هذه المرأة لتصبح مُبشرة.

ليت لدينا في هذه الأيام قلب القديس بولس الرسول الذي يقول «**فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد**» (رو ٩: ٣). هذه الآية كتبت عن إخوة بولس الرسول اليهود الذين لم يؤمنوا بعد بالمسيح يسوع كمخلص، ولكن بما أن «**كلمة الله حية وفعالة**» (عب ٤: ١٢)، فإنه يمكننا أن نطبقها اليوم على انقسام الكنيسة. فإذا جاز التعبير، فقلب القديس بولس الرسول لا يُسر بأن يكون منتمياً إلى كنيسة كاملة مائة في المائة، بينما الملايين من إخوته المسيحيين الذين يؤمنون بجوهر المسيحية يهلكون. نوع عجيب من الحب لا نستطيع أن ندركه الآن .

علينا أن ندرك أن الكنيسة المنتصرة في السماء تضم المؤمنين الحقيقيين من كافة الطوائف المسيحية، فالمسيح لا يضع لافته على باب السماء مكتوباً عليها: «الدخول للمسيحيين من الطائفة الفلانية فقط».

كثيرون يتحيزون لطائفتهم قائلين أنهم هم فقط الذين مات المسيح لأجلهم، والبعض،عن جهل، يقولون أن كنيسة المسيح هي مجموع كل الطوائف والمذاهب والمدارس الفكرية بلا استثناء. ولكن هل الكل يؤمن بجوهر المسيحية؟! هل هؤلاء الملايين من المسيحيين يعيشون «**كما يحق لإنجيل المسيح**» (في ١: ٢٧)؟! بالطبع لا.. ولكن ألا يوجد في كل كنيسة مؤمنون في المسيح فعلاً؟! بالطبع نعم. مثل هؤلاء المؤمنين من كل الشعوب والقبائل والأمم والألسنة (رؤ ٧: ٩)، هم الذين يكونون الجسد الواحد في المسيح، «**فإنه كما في جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد. هكذا نحن الكثيرين، جسد واحد في المسيح، وأعضاء بعضاً لبعض، كل واحد للآخر**» (رو ١٢: ٤، ٥)

إذا كنتَ تحب الرب يسوع من أعماق قلبك، فعليك أن تحب أخاك من الطائفة الأخرى. تمسك بإيمان كنيستك وتمتع بعمل الروح القدس بها، ولكن احذر أن تتخذ محبتك للمسيح كذريعة للهجوم على أبنائه من الطوائف المسيحية الأخرى. إن إيمان كنيستك الذي تتخذه ذريعة للهجوم على أخيك هو هو الذي يلزمك أن تحب أخاك وأن تصلي من أجله.

إن الله هو الذي سوف يحمي كل إيمان مستقيم، فـ«**يسوع المسيح نفسه حجر الزاوية**» (أف ٢: ٢٠)، وصخر الدهور الذي به نحتمي، هو الذي يدافع عن كنيسته التي أحبها وأسلم نفسه من أجلها. حافظ على إيمانك، ولكن ليس عن طريق الهجوم، بل عن طريق الثبات في المسيح. فالهجوم يولد الهجوم، لتصبح مسيحيتنا نوعاً من الدراسات والنظريات. إن كان إيمانك صحيحاً فسوف تثبت فيه، وإن كان به بعض الضعفات فسوف يُكمل في المسيح، «**الذي يريد أن جميع الناس يخلصون، وإلى معرفة الحق يقبلون**» (١تي ٢: ٤).

القصة الثانية: الأب المحب

كان ديفيد أباً حكيماً مملوءاً بالرحمة والحب. بالرغم من أنه كان أغنى الأغنياء، لكنه كان شديد التواضع. كان يجول يصنع خيراً وسط أبسط الناس. كان لهذا الأب العظيم ثلاثة أبناء. كان يحبهم من كل قلبه. كانوا أطفالاً لا يعرفون سوي الحب. كانوا يلعبون سوياً في حب لا يُعبر عنه. كان الجميع يشعرون أن ديفيد لديه ابن واحد لا ثلاثة أبناء، فقد كان قلبهم لا يفكر سوى في الحب.

كبر هؤلاء الأطفال وأصبحوا رجالاً يمثلون مستقبل بلادهم. لكن للأسف لم تكبر المحبة بينهم بل تناقصت. كانوا يحبون أباهم ديفيد، ولكنهم فشلوا في محبتهم لبعضهم. كان كل منهم يفكر بطريقة مختلفة عن الآخر في محبته لوالده. كانوا يريدون أن يظهروا محبتهم لأبيهم بحسب فكرهم.

و ذات يوم، جاء الابن الأكبر وقال لأبيه: «أنا أحبك كثيراً، لذلك قررت أن ألتحق بكلية الهندسة لأصبح مهندساً حتى أساعدك في مشروعاتك العظيمة».

ثم جاء الابن الذي يليه سناً وقال لأبيه: «أنا أحبك كثيراً، لذلك قررت أن ألتحق بكلية التجارة حتى أدير حسابات شركاتك».

و أخيراً جاء الأصغر وقال لأبيه: «أنا أحبك كثيراً، لذلك قررت أن أدرس كافة أنواع الفنون بتوسع لأشبع قلبك».

فرح الأب كثيراً بحب أبنائه، ولكن كان هناك شيئاً دائماً يزعجه، ألا وهو أن كل ابن منهم لا يفكر في الآخر، بل يفكر في نفسه فقط. حينما كان الأبناء يجلسون مع أبيهم للحوار، كان كل منهم لا يتكلم سوى عن تخصصه فقط. كان كل منهم يرى أن تخصص أخيه غير مهم، بل ويصفه أحياناً بمضيعة للوقت.

فكان المهندس يقول لأخيه المحاسب: «إن تاجر الفاكهة أو البقال يقوم بعمل الحسابات، فما الفرق بينك وبينه؟ لماذا تضيع وقتك في شئ غير نافع». ثم يوجه حديثة إلى أخيه الفنان ويقول له: «والأطفال أيضاً يستطيعون أن يرسموا. ماذا تستفيد من رسم لوحة أو عزف قطعة موسيقية؟ ماذا يعود على المجتمع من نفع من عملك هذا؟، أما أنا فأقوم بتأسيس الوحدات السكنية والمصانع والمدارس اللازمة لحياة المجتمع».

أما المحاسب فكان يرد على أخيه المهندس قائلاً: «ما نفع الهندسة بدون اقتصاد قوي؟ فبدون الاقتصاد القوي لن تتوافر الإمكانيات لبناء أي شئ! ثم مَن يقوم بتنظيم حسابات أي مشروع سوى المحاسب؟». ثم يوجه حديثه لأخيه الفنان قائلاً: «أما أنت فإن كل عملك هو الفن الذي لا أفهم منه شيئاً. هل يموت الإنسان إذا لم يرسم لوحة أو يعزف لحناً؟».

أما الفنان الذي كان يعشق الرسم والموسيقى، فكان يقول لإخوته: «أنا فنان مولود بحس فني، لا تستطيع كل كتب العالم أن تعطيكم هذا الحس الفني. فالمهندس والمحاسب يتبعون بعض الخطوات التي توصل إليها من سبقوهم لإنجاز أعمالهم، أما أنا فأبدع كل يوم. فحياتي دائماً فيها الجديد».

كان قلب الأب يتألم من حديث أولاده، لذا قرر أن يقوم بخطة ليوحد قلوب أولاده من جديد، ليصبحوا متحدين بالروح. اجتمع بهم وقال لهم: «أريد أن أبني أعظم قصر في العالم كله». هنا صاح المهندس قائلاً: «من يبنيه سواي؟ إن الهندسة هنا هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق حلم أبي». فقاطعه المحاسب وقال له: «بالطبع لا يستطيع أن يقوم مشروع عظيم كهذا بدون تنظيمه من الناحية الإدراية والمالية وإلا سيفشل. بدون المحاسبة يفشل المشروع». ثم نهض **الفنان** وهو يقول: «ما فائدة القصر بدون اللمسة الجمالية؟ أنه لا يساوي شيئاً. فهو بدون الفن مجرد حجارة». ثم تعالت الصيحات والمناقشات بين الأبناء، وقلب الأب الحنون يعتصرألماً من أولاده. هو يعلم أن كلاً من أبناءه يحبه، ويريد أن يظهر له حبه، ولكن للأسف بطريقة خاطئة.

نهض الأب فجأة، وقال كفى. إن أجمل قصر سوف يقوم بإتحادكم في العمل أنتم الثلاثة. أنتم واحدٌ فيَّ. أنا هو أبوكم. إن لكم أباً واحداً لا ثلاثة آباء. إن أجمل قصر سوف يبنى بقلوبكم المتحدة، لا المنقسمة. هل هذا ما علمته إياكم. هل نسيتم كلامي: «**كل مملكة مُنقسمة على ذاتها تخرب، وكل مدينة أو بيت مُنقسم على ذاته لا يثبت**» (مت ١٢: ٢٥). لن أسمح لكم أن تخربوا بيتى. بيتي هو بيتكم. مملكتي هي لكم أنتم. قد دفعت لكم كل شئ. هل نسيتم المحبة الأولى التي كانت تجمع بينكم حينما كنتم صغاراً؟ آه. هل نسيتم؟ بكى ديفيد. (يو ١١: ٣٥).

بدأ الإخوة يشعرون بمشاعر أبيهم الحنون لأول مرة. بدأوا يشعرون أن المنافسة

على حبه ليست هي الطريق لفرحة أبيهم. ولأول مرة منذ سنوات يجلس الإخوة حول مائدة واحدة، يجمعهم الحب ليتناقشوا لا حول من هو الأكبر أو الأصغر، من هو الأهم أو الأقل أهمية، بل حول كيف يفرحون قلب أبيهم الذي كان يتألم من انقسامهم. لم يكن الأمر سهلاً في البداية. كان صعباً على كل طرف أن يعترف بأخطائه، وأن يعترف بدور أخيه. ولكن متابعة الأب ساعدت على إزالة كل العقبات.

بدأ العمل بالمشروع. وكل يوم كان يمضي، كانت المحبة تنمو أكثر فأكثر. كان كل طرف يكتشف أهمية أخيه في إنجاح هذا العمل العظيم. فكان **المهندس** يقول لأخيه المحاسب: «لا أعرف بدونك ماذا كنت سوف أفعل بكل هذه الأمور الإدارية والحسابات؟ أنها تفوق كل توقعاتي. إنه حقاً رائع ما تقوم به يا أخي الحبيب». ثم يوجه حديثه إلى **الفنان** ويقول: «وأنت يا أخي الفنان، أعترف لك أن اختيارك للألوان والديكورات يعطي العمل الهندسي جمالاً لم أختبره من قبل».

أما **الفنان** فكان يقول **لاخيه المهندس**: «بل أنا الذي لم أكن أعرف إن العمل الهندسي فن جميل. لقد كنت مخطئاً. أنت حقاً فنان». ثم يوجه حديثه لأخيه المحاسب قائلاً: «وأنت يا أخي الحبيب فنان مبدع أيضاً. فلديك فن في تنظيم الإدارة والحسابات».

فكان **الأخ** المحاسب يقاطعه وهو يقول له: «مهلاً عليّ يا أخي الفنان. أنا لم أقدر قيمة الفن إلا من خلالك أنت. إن الفن يترك أجمل الأثر في حياة الإنسان». وأنت يا أخي المهندس: «أنك تقوم بعمل رائع يفوق كل ما كنت أتصوره عنك. أنك حقاً رائع جداً».

و حينما كان الأب يتفقد العمل، كان أبناؤه يتسارعون في إعطاء الفضل في نجاح العمل لبعضهم البعض.[٢]

و عند انتهاء أجمل قصر في العالم، اجتمع الأب بأبنائه ووجه سؤاله إليهم قائلاً: «ترى ما هو رأيكم في العمل معاً؟ هل شعرتم بمعنى الوحدة يا ابنائي الأحباء؟». هنا بكى أولاده، وصاح الابن المهندس قائلاً: «يا أبي نحن لم نعد ثلاثة بعد. نحن الآن متحدون بالروح.». ثم تلاه الابن المحاسب قائلاً: «نحن نقدم لك كل اعتذارنا من أعماق قلوبنا على ما سببه عنادنا من ألم لقلبك». وهنا صاح الابن الفنان: «نحن واحد فيك».

إخوتي الأحباء...

الأب ديفيد يمثل رب المجد يسوع. الإخوة الثلاثة حينما كانوا أطفالاً يمثلون الكنيسة الأولى المتحدة. فبالرغم من اختلاف زمن قبول الإيمان بين المؤمنين الأوائل، إلا أن الحب كان يجمع بينهم. كانوا من دول مختلفة، يتحدثون بلغات مختلفة، ولكن قلبهم كان متحداً.

ومع مرور الزمن، كبرت الكنيسة، وظهرت الانقسامات بين المؤمنين، حتى أصبحوا ثلاثة طوائف أساسية (الأرثوذكس، الكاثوليك، البروتستانت). أنهم جميعاً يحبون رب المجد، لكن كلاً منهم ركز على طريقته في حبه. في الحقيقة لقد ركز على نفسه. ولكن رب المجد يبكى لهذا الانقسام، وهو يود أن يوحد كنيسته.

(٢) «وادين بعضكم بعضا بالمحبة الأخوية، مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة» (رو ١٢: ١٠).

هو الوحيد الذي يستطيع أن يوحدها، لأنه هو الوحيد الذي قام بتأسيسها. في إتحادنا سوف تتمتع الكنيسة المتحدة بجمال الكنيسة الأولى. سوف تجمع بين الإيمان المستقيم، والتطبيق العملي الأمثل لهذا الإيمان.

كل نفس تستطيع أن تشارك في وحدة الكنيسة بأن ترفع القلب بالصلاة من أجل الوحدة.

بهذا أوصيتكم حتى تحبوا بعضكم بعضاً

(يو ١٥ : ١٧)

الفصل الثاني

كنيسة المسيح

الكنيسة هي الكلمة المعربة من «كنيشتا» الآرامية (السريانية) التي تعني المجمع أو الجماعة.

و كلمة «كنيسة» في العهد الجديد مترجمة عن الكلمة اليونانية (εκκλησια) «إكليسيا»، والتي تعني بشكل عام أي جماعة تُدعى لغرض معين، وهي تشير كتابياً في العهد الجديد إلى جماعة المؤمنين، حيث يتضح ذلك بقوله: «**وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون**» (أع ٢: ٤٧).

ولما كثر عدد المؤمنين، بدأوا باستعمال كلمة كنائس بصيغة الجمع للدلالة على جماعات المؤمنين في البلاد المختلفة، كما هو موضح في أعمال الرسل: «**وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام، وكانت تبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر**» (أع ٩: ٣١).

بحسب ما جاء في قانون الإيمان النيقوي، فكنيسة المسيح هي كنيسة:

١. واحدة: فالمسيح هو رأس الكنيسة ومركز وحدتنا.

٢. مقدسة: لأن الروح القدس يعمل بها، ويقدس أعضائها، ويرشدهم للعمل.

٣. جامعة: لأنها تضم المؤمنين الحقيقيين، «**من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة**» (رؤ ٥: ٩)

٤. رسولية: لأنها تستمر في تعليم وشركة الرسل، وتعمل على نشر رسالة المسيح لجميع الناس.

كما أن كنيسة المسيح هي كنيسة:

١. أرثوذكسية: مستقيمة الرأي، لأن المسيح هو مؤسسها.

٢. إنجيلية: فالكتاب المقدس هو دستورها.

٣. كاثوليكية: تجمع بين المؤمنين من مختلف الأجيال والثقافات والأعمار.

وحدة الكنيسة المنظورة وغير المنظورة

الوحدة غير المنظورة

هي وحدة غير محدودة مصدرها إله غير محدود، تجمع بين المؤمنين من مختلف العصور. هذه الوحدة لا تتأثر مطلقاً بالانقسامات البشرية المنظورة في الكنيسة، فهذه الوحدة غير المنظورة هي حقيقة أزلية أبدية.

الوحدة المنظورة

لقد سمح الله بانقسام الكنيسة، غير أن الانقسام لم يكن مسرة قلب الآب، الذي يريد أن يرى الوحدة المنظورة بين أبنائه على الأرض، من خلال فداء المسيح وعمل الروح القدس.

لقد حرص آباء الكنيسة الأولى على تحقيق هذه الوحدة، فنرى القديس بولس الرسول يشير إلى ذلك بقوله: «**مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسدٌ واحدٌ، وروحٌ واحدٌ، كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد. ربٌ واحدٌ، إيمانٌ واحدٌ، معموديةٌ واحدةٌ. إلـه وأب واحد للكل، الذي على الكل وبالكل وفي كلكـم**» (أف ٤: ٣ – ٦).

و لكن هل نسعى نحن اليوم لتحقيق الوحدة المنظورة باجتهاد ؟

إخوتي في المسيح.

الرب يسوع يطلب من كل قائد كنيسة، من كل راعٍ، ومن كل مؤمن مسيحي، أن يكون مجتهداً في الحفاظ على الوحدة المنظورة في كنيسته. فالانقسامات لا تمجد المسيح، بل إنها تعيق إعلان الإنجيل.

علينا أن نسعى نحو الوحدة، من خلال عمل الروح القدس، «**إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح**» (أف ٤: ١٣).

علاقة الكنيسة بالمسيح

١. الكنيسة هي جسد المسيح

الكنيسة هي جسد المسيح، حيث المسيح هو رأس هذا الجسد. وهذا موضح في رسائل بولس الرسول.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

«وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة. التي هي جسده، ملء الذي يملأ الكل في الكل» (أف ١: ٢٢-٢٣).

«بل صادقين في المحبة، ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس، المسيح. الذي منه كل الجسد مركباً معاً، ومقترناً بمؤازرة كل مفصل، حسب عمل، على قياس كل جزء، يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة» (أف ٤: ١٥-١٦).

رسالة بولس الرسول إلى أهل كورونثوس

«وأما أنتم فجسد المسيح، وأعضاؤه أفراداً» (١كو ١٢: ٢٧).

رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي

«وهو رأس الجسد الكنيسة» (كو ١: ١٨).

٢. الكنيسة هي عروس المسيح

و هذا موضح في قول بولس الرسول: «فاني أغار عليكم غيرة الله، لأني خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح» (٢كو ١١، ٢).

الكنيسة هي عروس المسيح المقدسة، فلقد «أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكي يقدّسها، مطهّراً إياها بغسل الماء بالكلمة، لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة وبلا عيب» (أف ٥: ٢٥ ـ ٢٧).

كما نجد صورة رائعة للكنيسة في سفر الرؤيا، حيث كتب الرسول يوحنا الحبيب: «**لنفرح ونتهلل ونعطه المجد. لأن عرس الخروف قد جاء، وامرأته هيأت نفسها. وأُعطيت أن تلبس بزاً نقياً بهياً، لأن البز هو تبررات القديسين**» (رؤ ١٩: ٧-٨).

٣. الكنيسة هي بيت الله

الكنيسة هي بيت الله، حيث المسيح هو حجر الزاوية والمؤمنين هم الحجارة الحية لهذا البيت، كما هو موضح في قول بطرس الرسول في رسالته الأولى: «**كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. لذلك يتضمن أيضا في الكتاب،هأنذا أضع في صهيون حجر زاوية. مُختاراً كريماً، والذي يؤمن به لن يخزى**» (١ بط ٢: ٥-٦).
حقاً «**الحجر الذي رفضه البناؤون، قد صار رأس الزاوية**» (مز ١١٨: ٢٢)، (مت ٢١: ٤٢)، (مر ١٢: ١٠)، (لو ٢٠: ١٧)، (١بط ٢: ٧).

القديس بولس الرسول أيضاً يوجه، بوحي من الروح القدس، رسالته إلى المؤمنين في كنيسة أفسس قائلاً: «**فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاً، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله، مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذي فيه كل البناء مركباً معاً، ينمو هيكلاً مقدساً في الرب. الذي فيه أنتم أيضاً مبنيون معاً، مسكنا لله في الروح**» (أف ٢:١٩ -٢٢).

كما نرى بوضوح أن الكنيسة هي بيت الله في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تلميذه تيموثاوس بقوله: «**ولكن إن كنت أبطئ، فلكي تعلم كيف يجب أن تتصرف**

في بيت الله، الذي هو كنيسة الله الحي، عمود الحق وقاعدته» (١تي ٣: ١٥).

قوة الكنيسة

❖ تقاس بمدى تمسكها بالإيمان الإنجيلي الرسولي المستقيم.

❖ تقاس بعمل الروح القدس فيها ومن خلالها في خلاص النفوس.

❖ تقاس بمدى قدرتها على التأثير الإيجابي على الكنائس الأخرى، وليس على التشهير بهم.

المؤمن وخدمة المسيح من خلال الكنيسة

❖ يخدم المؤمن المسيح من خلال خدمته لكنيسته، مكرساً مواهبه المعطاة له لخدمة السيد الرب. «**فأنواع مواهب موجودة، ولكن الروح واحد. وأنواع خدم موجودة، ولكن الرب واحد. وأنواع أعمال موجودة، ولكن الله واحد، الذي يعمل الكل في الكل. ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة»** (١ كو ١٢: ٤ ـ ٧)، «**ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه، قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء**» (١ كو ١٢: ١١)

❖ يعمل المؤمن على إرشاد الخطاة إلى طريق الحياة، من خلال إعلان إنجيل الرب يسوع المسيح لهم، فشهوة قلبه هي أن يرى الكل «**مملوئين من ثمر البر الذي بيسوع المسيح لمجد الله وحمده**» (في ١: ١١).

❖ المؤمن الحقيقي يعمل دائماً للوحدة داخل الكنيسة بحسب الحق الكتابي، مدركاً أن إرادة الرب هي وحدة كل المؤمنين داخل الكنيسة.

الفصل الثالث

تساؤلات وأقوال آباء

«ولكنني أطلب إليكم أيها الإخوة، باسم ربنا يسوع المسيح، أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً، ولا يكون بينكم انشقاقات، بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد. لأني أخبرت عنكم يا إخوتي من أهل خلوي أن بينكم خصومات. فأنا أعني هذا، أن كل واحد منكم يقول، «أنا لبولس». و«أنا لأبلوس». و«أنا لصفا». و«أنا للمسيح». هل انقسم المسيح؟ ألعل بولس صُلب لأجلكم، أم باسم بولس اعتمدتم؟» (١ كو ١: ١٠-١٣).

أخي المسيحي الأرثوذكسي

أخي المسيحي الكاثوليكي

أخي المسيحي الإنجيلي

أخي المسيحي الأسقفي

❖ ألا ترى أن هناك أرضية مشتركة كبيرة تجمعنا معاً أساسها المسيح ابن الله الحي، الذي وعد أن **«من له الابن فله الحياة»** (١يو ٥: ١٢).

❖ ألا ترى أن الروح القدس يعمل في أخيك المسيحي من الطائفة الأخرى، لأنه **«ليس أحد يقدر أن يقول، «يسوع رب» إلا بالروح القدس»** (١كو ١٢: ٣).

❖ ألا ترى أن المسيح رفض أن يبقى ملك أسرة واحدة: «**فأجاب وقال للقائل له، من هي أمي ومن هم إخوتي؟. ثم مد يده نحو تلاميذه وقال، ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي**» (مت ١٢: ٤٨ـ ٥٠).

❖ الله يستخدم أبنائه من مختلف الكنائس لمجد اسمه، فمن أنت أيها العبد حتى تمنع المسيح من أن يستخدم أخاك؟ هذا تماماً ما حدث مع التلاميذ في غيرتهم الخاطئة على عمل المسيح، حينما «**أجاب يوحنا وقال، يا معلم، رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فمنعناه، لأنه ليس يتبع معنا. فقال له يسوع، لا تمنعوه لأن من ليس علينا فهو معنا**» (لوقا ٩: ٤٩ ـ ٥٠).

فكما يتعامل الأب مع أبنائه من مختلف الأعمار بطرق مختلفة تتناسب مع شخصية وعمر كل منهم، هكذا الله أيضاً يتعامل مع أبنائه من الطوائف المختلفة بطرق عديدة. فمن أنت أيها الإنسان حتى تضع إطاراً لتعاملات المسيح مع إخوتك؟

❖ ألا ترى أن المسيح ركز على وحدة المؤمنين في صلاته الشفاعية إلى الآب، إذ صلى قائلاً: «**احفظهم في اسمك الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما نحن**» (يوحنا ١٧: ١١)، «**ليكون الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحدٌ**» (يوحنا ١٧: ٢١ ـ ٢٢). المسيح يضع قوة إتحاده بالآب وإتحاد الآب به نموذجاً وهوية لوحدة يطلبها لنا فيه ولبعضنا البعض. وهو إذ يراها تفوق قدرتنا وتصورنا عاد يطلبها ويلح في طلبها من الآب نفسه! ولا يزال شافعاً بدمه!!

❖ ألا ترى يا أخي الحبيب أن أخطاء الآباء لم تمنع المسيح من أن يأتي من نسل إبراهيم. ففي سلسلة أنساب المسيح، نرى أناساً كانت لهم ضعفات واضحة، إلا أن هذه الأخطاء لم تمنع تعاملات الله مع نسل إبراهيم. هكذا أيضاً ضعفات بعض الشخصيات في بعض الكنائس خلال أحد الفترات لم ولن تمنع عمل المسيح من خلال هذه الكنيسة.

فالمسيح مثلاً لم يقل: لن آتي من سلسلة أنساب إبراهيم نظراً للعلاقة الخاطئة التي تمت بين يهوذا وكنته، أو لن آتي من نسل راحاب التي كانت امرأة خاطئة قبل أن تنضم لشعب الله، أو لن آتي من نسل سليمان لأن سليمان هو بن بثشبع التي تزوجها داود بعد أن زنى معها وقتل زوجها. فهذه الضعفات لم تمنع بركة الرب من أن تنتصر.

هكذا نحن أيضاً لا يجب علينا أن نضع التاريخ والأخطاء التي حدثت في الماضي عائقاً بيننا وبين إخوتنا، بل يجب أن يكون المسيح هو مركز اهتمامنا. إذا كان المسيح لم يرفض أن يأتي من نسل أناس لهم سقطات وضعفات واضحة في التاريخ، لماذا لا يعمل مع أبنائه الذين ولدوا من كنائس لها ضعفاتها في التاريخ؟

❖ لماذا ننظر إلى ضعفات بعض الكنائس في أحد العصور وننسى عمل المسيح اليوم مع أبناء هذه الكنائس؟

لماذا ننظر إلى ضعف الكنيسة الكاثوليكية في عصور الظلام، ولا ننظر إلى ما قدمته من قديسين على مر العصور، وننسى عمل المسيح مع الكرازة الكاثوليكية في العديد من الدول؟

لماذا لا نرى سوى الأخطاء والانقسامات التي حدثت ومازالت تحدث في الكنائس البروتستانتية، وننسى ملايين النفوس التي ربحها الإنجيليون للمسيح، ودورهم الرائد في نشر الكتاب المقدس؟

لماذا نهاجم الكنيسة الأرثوذكسية على بعض الأمور التطبيقية، وننسى دورها الرائد في حفظ الإيمان المستقيم، وعمل المسيح القوي في كنيسته عبر مختلف العصور؟

❖ لماذا نحارب بعضنا البعض من خلال الكتب والعظات تاركين المسيح، (لأن الشياطين ،إذ عرفت ضعفها، حرضت البشر على أن يحارب بعضهم بعضاً لئلا يلتفتوا إلى محاربة الشياطين إن كفوا عن محاربة أنفسهم. أما الذين يتتلمذون للمسيح فإنهم لا يحاربون بعضهم بعضاً بل يتجندون ضد الشياطين)[٣].ليتنا نركز على المسيح، وندع الروح القدس يقودنا في موكب نصرته.

❖ ألا ترى يا أخي أن المسيح يشتاق أن يراك تأخذ موقف المتشفع في ضعف أخيك لا موقف الديان، فـ «**من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت، لأن الله قادر أن يثبته**» (رو ١٤: ٤).

❖ إلى متى تعتقد أن كنيستك هي كنيسة المسيح الوحيدة، وأن باقي الكنائس ليست كذلك؟ إن كنيسة المسيح تتكون من الذين ذُبح المسيح واشتراهم لله بدمه «**من كل**

(٣) تجسد الكلمة للقديس أثناسيوس الرسولي. دار النشر الأسقفية.

قبيلة ولسان وشعب وأمة» (رؤ ٥: ٩)، فكنيسة المسيح تتكون من أبناء الله المؤمنين بجوهر المسيحية، الذين يعيشون «**كما يحق لإنجيل المسيح**» (في ١: ٢٧).

❖ إلى متى يستمر نزيف الطوائف الجديدة في التدفق كل يوم؟ إن المؤمن الحقيقي يعمل على خدمة المسيح في كنيسته، لا على تركها وتأسيس طائفة جديدة، كما يحدث اليوم في بعض الكنائس.

المؤمن الحقيقي يعمل للوحدة، لا للانقسام

❖ ترى متى نُفرح قلب يسوع بوحدتنا في الاحتفال بعيد الميلاد والقيامة؟ فما أجمل أن يرى الأب أبنائه، يحتفلون معاً به، مقدمين بعضهم البعض في الكرامة.

أقوال الآباء عن الوحدة

اسم الكنيسة ليس اسم الانقسام بل الوحدة والانسجام.

يلزم أن تكون كنيسة واحدة في العالم، رغم وجود كنائس كثيرة منتشرة في العالم في مواضع كثيرة.

(القديس يوحنا ذهبي الفم)

الكنيسة واحدة تمتد بثمارها المتزايدة المنتشرة بين الجمهور،

كأشعة الشمس الكثيرة مع أن النور واحد،

وكأغصان الشجرة الكثيرة ولكن الجذر واحد.

هكذا غطست الكنيسة في نور الرب،

لذا ترسل أشعتها على العالم،

لكن النور واحد يبلغ كل موضع،

ووحدة الجسد لا تنتزع منها.

(الشهيد كبريانوس)

كما أن عناصر هذا الخبز كانت فيما مضى، قد بعثرت مرة على الجبال، وقد جمعت معاً وصارت واحداً.

كذلك ابني كنيستك المقدسة من كل أمة ومدينة وبلدة و قرية وبيت،

و أجعل منها كنيسة واحدة حية جامعة.

(ليتروجيا الأسقف سرابيون)

الفصل الرابع

ما هو هدف الوحدة؟

الهدف الأول والأخير للوحدة هو

إشباع قلب يسوع

«من تعب نفسه يرى ويشبع» (اش ٥٣: ١١).

- ألا يستحق الرب يسوع أن نُشبع قلبه بعد أن أنعم علينا بنعمة الوجود؟
- ألا يستحق الرب يسوع أن نُشبع قلبه بعد أن أعطانا كل شيء بموته على الصليب من أجلنا، وقيامته المجيدة محرراً إيانا من عبودية الخطية؟

لا يختلف أي مسيحي باختلاف طائفته على الإجابة على تلك الأسئلة.

فبالحقيقة **نعم، فيسوع المسيح يستحق أن نُشبع قلبه.**

و لكن ما علاقة الوحدة بإشباع قلب يسوع؟؟؟

مما لا شك فيه أن هناك الكثير من المؤمنين في العالم من مختلف طوائف المسيحية (أرثوذكس، كاثوليك وبروتستانت) يشبعون قلب يسوع. فهذا أمر بديهي ومُسلم به. ولكن هناك حقيقة أخرى لا يمكن أن نتغافل عنها، ألا وهي أن قلب يسوع يئن

كثيراً بل أنه يجوع ويعطش لعدم وجود المحبة بين المسيحيين. فلا يوجد شيء في هذا الكون يمكن أن يشبع قلب يسوع قدر المحبة.

تخيلوا مشاعر الأب ديفيد، وهو يرى أولاده يفشلون في حب بعضهم البعض. لا يمكن أن تكون محبتهم لأبيهم كاملة، فـ«**إن قال أحدٌ، أني أحب الله، وأبغض أخاه، فهو كاذبٌ. لأن من لا يُحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يُحب الله الذي لم يبصره**» (١يو ٤: ٢٠).

ولكن البعض يقول: مهلاً.. لا توجد كراهية وبغضة بين الطوائف المسيحية، أنت تضخم الأمور. حسناً وماذا عن الحروب الدامية التي حدثت في تاريخ البشرية بين المسيحيين والتي كان أساسها اختلاف الطائفة؟ فبدلاً من أن نُكرز باسم المسيح، قتلنا بعضنا البعض، وطعنا المسيح لا بحربة واحدة، بل بآلاف الطعنات الموجه لقلبه.

هذا في العصور الماضية، أما الآن فنحن نحارب بعضنا البعض حروب من نوع آخر، ليست عن طريق السيف بل عن طريق القلم واللسان. فكم من كتب وعظات بعدت عن المسيح كل البعد لتهاجم الآخر، وتبين ضعفه، وتتبارى في سرد أخطاء آبائه، بحُجة محبة المسيح والحفاظ على الإيمان؟! ومن الناحية الأخرى، نرى أنه من النادر أن نرى كتاب أو عظة توجه الدعوة للصلاة من أجل الطوائف الأخرى ووحدة الكنيسة.

كيف تساهم الوحدة في إشباع قلب يسوع؟

يمكن للوحدة أن تشبع قلب يسوع عن طريق:

١. المحبة

«أما الآن فيثبت: الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة» (١كو ١٣: ١٣)

من الحقائق الأساسية والبديهية، أنه حتى يحب المؤمن الرب يسوع المسيح محبة كاملة، يجب أن يحب أخاه في المسيح. وبدون هذه المحبة يفقد المؤمن الكثير جداً، حتى أنه قد يفقد عمل المسيح في حياته. **«الله محبة، ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله والله فيه»** (١يو ٤: ١٦)

فكما أن **«الإيمان بدون أعمال ميت»** (يع ٢: ٢٠)، هكذا الإيمان بدون محبة ميت، **«فإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال، ولكن ليس لي محبة، فلست شيئاً»** (١كو ١٣: ٢). أسمع البعض يقول: هذا صحيح، ولكن المسيحيين بمختلف طوائفهم يحبون بعضهم البعض. للأسف هذه المحبة غير كاملة، فما رأيك بأخ يدّعى أنه يحب أخاه من كل قلبه فيقول له: أنا أحبك يا أخي من كل قلبي، ولكنني لا أريدك أن تتحدث معي أو تشاركني أفكارك ومشاعرك، لن أزورك وأرجوك لا تزورني في بيتي. أبعد أولادك عن أولادي. يا لها من محبة؟!

علينا أن نكون صادقين في المحبة التي في المسيح يسوع لكي «**ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو الرأس، المسيح**» (أف ٤: ١٥)، عالمين إن المحبة المسيحية لا تعني التنازل عن الإيمان الحق، بل تعني التمسك به بكل قوة من خلال عمل الروح القدس .

٢. الإيمان المستقيم والتطبيق الأمثل لهذا الإيمان

بالرغم من أن المحبة تحتل المركز الأول لإشباع قلب يسوع، ألا أنه «**بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه**» (عب ١١: ٦).

تختلف الكنائس المسيحية[٤] في عدة مبادئ تطبيقية، ولكن أساسيات الإيمان المسيحي هي واحدة. إذن فالمطلوب من الوحدة هي تعميق المحبة بين المسيحيين، وتوحيد الكنائس المختلفة حول بعض المبادئ التي يدور حولها الاختلاف. **فوحدة أساسيات الإيمان مطلب أساسي لوحدة الكنائس**، كما أن الاتفاق حول المبادئ التطبيقية يعمق الشركة بين الكنائس المختلفة.

٣. ربح النفوس

كيف نستطيع أن نجذب النفوس الضالة إلى المسيح بينما نحن في صراع مع بعضنا البعض، حتى أننا تركنا ربح النفوس الضالة وتفرغنا للهجوم على بعضنا البعض. فبدلاً من أن نحارب بعضنا البعض علينا أن نتحد في مواجهة:

(٤) المقصود هنا بالطبع كل كنيسة تؤمن بجوهر المسيحية وتتخذ الكتاب المقدس دستوراً لها.

١. البدع التي تهاجم جوهر المسيحية مثل شهود يهوة، الأدفنتست السبتيين، المورمون.

٢. تيار الليبرالية المدمر الذي يطعن في عمل الروح القدس، ووحي الكتاب المقدس. إن الفكر الليبرالي هو سلاح الشيطان الجديد لتقسيم الكنيسة، حتى من داخل الطائفة الواحدة.

٣. تيار الإباحية والجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي) الذي غزا الغرب، متخذا الحرية شعاراً له.

إن الكنيسة، عروس المسيح العفيفة، ترفض كل مظاهر الإباحية الجنسية التي غزت العالم. إنها تعلن الحق الكتابي بكل شجاعة، وتعطي للعالم مثال حي للطهارة والعفة التي تعلمتها من عريسها كلي القدرة والحب.

كيف تتم الوحدة؟

ليس معنى وحدة الكنائس أن تتحول الطوائف المسيحية في العالم كله إلى طائفة واحدة، تحت قيادة شخص واحد، بل الحاجة لأن تنسجم الطوائف المسيحية معاً، لتعمل **تحت قيادة الروح القدس، الذي سوف يرشدنا إلى المعنى الحقيقي للوحدة، وكيفية الوصول إليها.**

فوحدة الكنيسة لن تتحقق عندما يقرر كل المسيحيين أن يفعلوا كل شيء بنفس الطريقة، بل ستتحقق عندما نتبع جميعاً نفس القائد. وعندما نقترب كلنا من المسيح مركز الدائرة، سوف تهدم الأسوار بين الطوائف المسيحية، لنتحد جميعنا في المسيح، من خلال عمل الروح القدس.

على الرغم من أهمية الحركات المسكونية والمناقشات اللاهوتية في تحقيق الوحدة، إلا أن كل تلك الجهود سوف تقف عاجزة عن تحقيق الوحدة المنظورة، إلا من خلال الروح القدس، الذي يحول المؤمنين إلى روحيين، يشعرون باحتياجهم للوحدة ويستطيعون الالتزام بها، «فوحدة كنيسة الله حقيقة أبدية، ومهمتنا ليست خلقها بل إظهارها».[٥]

(٥) رئيس الأساقفة وليام تمبل

الوحدة المسيحية ليست شعارات رنانة، بل هي حياة مُعاشه معطاة لنا من الآب القدوس، في المسيح يسوع، من خلال عمل الروح القدس.

فكما كانت بداية الكنيسة يوم الخمسين من خلال عمل الروح القدس، كذلك أيضاً وحدة الكنيسة لن تتحقق إلا من خلال روح الله القدوس، الذي سوف يرشد قادة الكنائس للإيمان الواحد الإنجيلي الرسولي المستقيم. إن أردنا عمل الروح القدس، فعلينا أن نتضع ونعترف بخطية عدم المحبة والكبرياء «**لان الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون فيعطيهم نعمة**» (١بط ٥: ٥). ولنتذكر أن أول ثمرة من ثمار الروح القدس هي المحبة، التي سوف ترفع شعب الله فوق الخلافات الطائفية، ليصل إلى عمق محبة المسيح.

الوحدة المسيحية لا تعني التنازل عن الإيمان الحق، بل تعني التمسك به بكل قوة، من خلال عمل الروح القدس. فالوحدة الحقيقية هي التي تتم حسب فكر الله، وليست تلك التي تتم حسب فكر البشر.

«اسألوا تُعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يُفتح لكم»

(مت ٧: ٧)

الصلاة من أجل الوحدة

د. مارك ناجي

نسخة إلكترونية

جميع الحقوق محفوظة

الفصل الخامس

اللاهوت الليبرالي يهدد الكنيسة ووحدتها

«لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مُستحكة مسامعهم. فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافات» (٢ تي ٤: ٣، ٤)

«لأنهم لما عرفوا الله لم يُمجدوه أو يشكروه كإله، بل حمقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبي. وبينما هم يزعمون أنهم حُكماء صاروا جهلاء» (رو ١: ٢١، ٢٢)

يرجع السبب لتفشي اللاهوت الليبرالي في بعض الكنائس، خاصة في الغرب، إلى كليات اللاهوت المتحررة، التي يدرس بها بعض الملحدين تحت ستار المعرفة العلمية الدقيقة. إن علم اللاهوت بين يدي الروح القدس يعمق الشركة مع الله. وأما في أيدي غير المؤمنين، فالموت الروحي هو النتيجة المؤكدة.

اللاهوت الليبرالي الذي ينكر أساسيات الإيمان المسيحي هو سلاح الشيطان الجديد، الذي إن دخل كنيسة من خلال أحد الرعاة أو الخدام يدمرها، ويجعلها تفقد قوتها الروحية.

الفكر اللاهوتي الليبرالي، له العديد من التعاريف، يتراوح ما بين أصغر تعتيم

لأي قرار إيمان، أو لمعارضة كل العقائد الناشئة عن إقرارات الإيمان، ورفض كل ما هو خارق للطبيعة (المعجزات).

يعمل أصحاب الفكر اللاهوتي الليبرالي على النقد الكتابي لتأكيد معتقداتهم الخاصة بهم، حتى وإن كان هذا يتعارض مع أساسيات الإيمان المستقيم. في حقيقة الأمر، هؤلاء الذي يتبعون الفكر اللاهوتي الليبرالي «**يطلبون ما هو لأنفسهم لا ما هو ليسوع المسيح**» (في ٢: ٢١). فالمهم هو الأنا (Ego) بالنسبة لهم، وليس المسيح.

غالباً ما يبدأ الفكر اللاهوتي الليبرالي بأحد الثعالب الصغيرة لينتهي بإفساد الكروم. فالفكر اللاهوتي الليبرالي إذا اكتمل ينتهي بإنكار جوهر المسيحية، معطياً الفرصة للمذاهب المنحرفة أن تبدأ دورها.

يجب على هؤلاء الليبراليين، الذين ينكرون ما أكده الله ويحللون ما حرمه الله، أن يدركوا أن الحرية الحقيقية هي في طاعة الله وكلمته، فـ «**حيث روح الرب هناك حرية**» (٢كو ٣: ١٧). أما الحرية (إن جاز التعبير) التي يتبعها هؤلاء الليبراليون من نقض ورفض «**الإيمان المسلم مرة للقديسين**» (يه ١: ٣)، هي في واقع الأمر عبودية. فحيث روح الكبرياء والذات هناك العبودية. كل من يفعل الخطية هو عبد لها، وما هي الخطية سوى الكبرياء وعدم طاعة الله؟

إن الكنائس المحافظة على الحق الكتابي هي التي تتمتع «**بحرية مجد أولاد الله**» (رو ٨: ٢١)، أما الجماعات التي تتبنى الفكر اللاهوتي الليبرالي الذي ينكر الحق

الكتابي هي في واقع الأمر تحت نير العبودية.

الله يعلمنا في كلمته أن نحب جميع الناس وأن نصلي من أجل الجميع . ولكن تلك المحبة تحتم علينا أن نوبخ هؤلاء الذين يبتعدون عن الحق، ليلقوا بأنفسهم وبالآخرين في طريق الضلال. فالرب يسوع المسيح يحب الخطاة ولكنه يبغض الخطية. «**الله محبة**» (١يو ٤: ٨) ، ولكن تلك المحبة هي المحبة الكلية القداسة التي ترفض الخطية بكافة أشكلها وصورها.

مقاومة الفكر اللاهوتي الليبرالي

إن مقاومة الفكر اللاهوتي الليبرالي هو ضرورة قصوى، وعلى رعاة الكنائس من مختلف الطوائف المسيحية أن يتحدوا معاً في ذلك، وإلا فإن دماء من ضاع من القطيع سوف تطلب منهم.

على قادة الكنائس أن يعيدوا النظر في كليات اللاهوت الليبرالية المنتشرة حول العالم، وألا ينخدعوا بأكاذيب إبليس الذي يدعي إن الفكر الليبرالي يجعل الكنيسة تواكب الحضارة المتطورة. فالإيمان المسيحي له حقائق ثابتة لا تتغير بالتقدم التكنولوجي، فالرب «**يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد**» (عب ١٣: ٨).

مقاومة الفكر اللاهوتي الليبرالي لا تقتصر فقط على قادة ورعاة الكنائس، فالشعب له دور لا يقل أهمية. ففي كثير من الأوقات، يكون الشعب هو المدافع الحقيقي عن الإيمان، وهو المرشد للقادة والرعاة الذين ضلوا الطريق.

العمل المسكوني له دور هام في مقاومة الفكر اللاهوتي الليبرالي، فوحدة الكنائس المسيحية وتعاونها معاً يضعف عمل إبليس ويكشف خططه وأفكاره.

إن هجمات إبليس تزداد ضراوة يوماً بعد يوم، فعدو الخير يحارب الكنيسة بكل قوة، «**و به غضب عظيم عالما أن له زمانا قليلاً**» (رؤ ١٢: ١٢). تلك الحقيقة لا ترهب المؤمنين الحقيقيين، المتمسكين بكلمة الله وعمل الروح القدس، عالمين أن الله «**لم يترك نفسه بلا شاهد**» (أع ١٤: ١٧)

على الرغم من روح التشويش والانقسام الذي سببته الأفكار اللاهوتيه الليبرالية في بعض الكنائس، خاصة في الغرب ، إلا أن الرب مازال يعمل بقوة داخل كنيسته. إن الساعات الأكثر إظلاماً عادة ما تأتي قبل بزوغ أنوار الفجر. نحن الآن نجابه الهرطقات والمذاهب المنحرفة التي اتخذت اسم المسيحية داخل الكنيسة، لكن الرب يسوع الراعي الصالح هو الذي يحمي كنيسته . وكما أعطى النصرة لكنيسته الأولى ضد الهرطقات مثل بدعة أريوس مستخدماً القديس أثناسيوس في الدفاع عن الإيمان المستقيم، هكذا الرب أيضاً سيقيم سحابة عظيمة من الرعاة والعلمانيين للدفاع عن الحق بقوة الروح القدس.

الفكر اللاهوتي الليبرالي والوحدة

«**مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. الذي فيه كل البناء مركباً معاً، ينمو هيكلاً مقدساً في الرب. الذي فيه أنتم أيضاً**

مبنيون معاً، مسكنا لله في الروح» (أف ٢: ٢٠ -٢٢)

الفكر اللاهوتي الليبرالي ⟵ **الانقسام**

الفكر اللاهوتي الليبرالي يؤدي إلى مزيد من الانقسام، الذي بدوره ساعد على تفشي اللاهوت الليبرالي.

حيث روح الرب، هناك وحدة حول كلمة الله ؛ بينما حيث روح البدع الليبرالية، هناك الانقسامات والهرطقات والذات.

لا وجود لوحدة مسيحية حقيقية ألا على اساس الإيمان الحي بالرب يسوع المسيح من خلال كنيسته المقدسة الجامعة الرسولية.

فوحدة الكنيسة تقوم على عمل الروح القدس الذي سوف يرشدنا إلى الإيمان الواحد الإنجيلي الرسولي المستقيم . فإن كان الفكر اللاهوتي الليبرالي يعارض عمل الروح القدس والكتاب المقدس وحقائق «**الإيمان المُسلم مرة للقديسين**» (يه ٣)، فأي وحدة نتحدث عنها بين كنائس تحافظ على الإيمان المستقيم وبين كنائس تتبنى الفكر اللاهوتي الليبرالي ؟ «**أية شركة للنور مع الظلمة؟**» (٢كو ٦: ١٤).

Ιησους Χριστος Θεου Υιος Σωτηρ

الصلاة من أجل الوحدة

د. مارك ناجي

نسخة إلكترونية

جميع الحقوق محفوظة

الفصل السادس

أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين[٦]

Week of Prayer for Christian Unity

بدأت الحركة المسكونية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عندما بدأ المسيحيون في الصلاة والعمل معاً بالرغم من وجود الانقسامات الطائفية.

ونتيجة للصلاة التي رفعت من أجل الوحدة، بدأت استجابة المؤمنين لعمل الروح القدس، فبدأنا نرى تحولاً في عقلية المسيحيين ونمواً في الروح الاتحادية عندهم. لقد تم أنشاء المجالس المسكونية التي تجمع المؤمنين من مختلف الطوائف بهدف الوحدة من خلال الصلاة أولاً، والحوار ثانية. لقد أدرك المسيحيون أخيراً أن الانقسام يعيق إعلان الإنجيل.

كانت إحدى ثمار الحركة المسكونية هي أسبوع الصلاة من أجل الوحدة والذي يتحد فية المؤمنون من مختلف الطوائف المسيحية للصلاة من أجل الوحدة.

فبحسب التقليد المتبع منذ عقود، يتم الاحتفال بأسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين من ١٨ يناير إلى ٢٥ منه.

(6) Week of Prayer for Christian Unity 2007 - The Pontifical Council for Christian Unity & The Commission on Faith and Order of the World Council of Churches.

وهذا التاريخ كان قد اقترحه القس بولس واتسون في سنة ١٩٠٨ ، حتى يشمل الفترة الممتدة بين عيد القديس بطرس (١٨ يناير) وعيد القديس بولس (٢٥ يناير)، مما يحمل في طياته معنىً مسكونياً هاماً.

سُمي أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين حينئذ، من قبل الأب واتسون، بـ «وحدة الكنيسة الثمانية» «Church Unity Octave» حيث أن هناك ثمانية أيام بين العيدين.

وفي عام ١٩٢٦، نشرت حركة الإيمان والنظام اقتراحات من أجل «ثمانية الصلاة من أجل وحدة المسيحيين» بما يتيح لعدد أكبر من الكنائس المسيحية أن تصلي معاً من أجل الوحدة. ففي القسم الجنوبي من الكرة الأرضية، حيث شهر يناير شهر عطلة صيفية، يفضل الكثير من الكنائس اعتماد تاريخ آخر، مما جعل حركة الإيمان والنظام تقترح الفترة الواقعة بين عيدي الصعود الإلهي والعنصرة.

وفي عام ١٩٣٥، قام الأب بول كوتوريبه، وهو كاهن كاثوليكي بفرنسا، باقتراح «أسبوع عالمي للصلاة من أجل وحدة المسيحيين» حيث يقوم المسيحيون بالصلاة معاً من أجل الوحدة «كما يريدها المسيح، وبالسبل التي يريد».

ومن هنا بدأت صلوات المسيحيين من أجل الوحدة تنمو أكثر وأكثر حول العالم.

وفي عام ١٩٦٤، قام البابا بولس السادس مع البطريرك أثيناغوراس بالصلاة معاً صلاة يسوع «**ليكونوا بأجمعهم واحدًا..**». (يو ١٧)

وفي عام ١٩٦٥، أوصى المرسوم الخاص بالحركة المسكونية في المجمع الفاتيكاني الثاني ، بأن الصلاة هي روح الحركة المسكونية، وشجع على متابعة «أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين».

و في عام ١٩٦٦، قامت لجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي بالإشتراك مع أمانة سر تعزيز الوحدة المسيحية «Secretariat for Promoting Christian Unity» (المعروف حالياً باسم المجلس الحبري الروماني لتعزيز الوحدة المسيحية) بالإعداد المشترك لنصوص موحدة لـ «أسبوع الصلاة من أجل الوحدة».

و منذ عام ١٩٦٨، بدأ رسمياً استخدام أول نصوص مشتركة من قبل لجنة الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمي وأمانة سر تعزيز الوحدة المسيحية (المعروف حالياً باسم المجلس الحبري الروماني لتعزيز الوحدة المسيحية ـ The Pontifical Council for Christian Unity) .

و في عام ٢٠٠٨، تمّ الإحتفال في كلّ العالم، وبمبادرات متعدّدة ومختلفة، باليوبيل المئويّ الأوّل لولادة أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيّين تحت عنوان «**صلوا بلا انقطاع**» (١ تس ٥: ١٧)، عنوان يعبّر عن فرح الكنيسة ورجائها الوطيد بتحقيق وحدة ابنائها حول جسد المسيح.

قائمة بالنصوص المختارة للتأمل في أسبوع الصلاة
من أجل وحدة المسيحيين منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ٢٠١١

١٩٦٨	لمجد الرب.	(أف ١: ١٤)
١٩٦٩	مدعوون للحرية.	(غل ٥: ١٣)
١٩٧٠	إننا نحن عاملان مع الله.	(١ كو ٣: ٩)
١٩٧١	شركة الروح القدس.	(٢ كو ١٣: ١٣)
١٩٧٢	وصية جديدة أنا أعطيكم.	(يو ١٣: ٣٤)
١٩٧٣	يا رب، علمنا أن نصلي.	(لو ١١: ١)
١٩٧٤	يعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب.	(في ٢: ١-١٣)
١٩٧٥	إرادة الآب: ليجمع كل شيء في المسيح.	(أف ١: ٣-١٠)
١٩٧٦	مدعوون لنكون مثله.	(١ يو ٣: ٢)
١٩٧٧	الرجاء لا يخزى.	(رو ٥: ١- ٥)
١٩٧٨	لستم بعد غرباء.	(أف ٢: ١٣-٢٢)
١٩٧٩	اخدموا بعضكم بعضاً لمجد الله.	(١ بط ٤: ٧-١١)
١٩٨٠	ليأتي ملكوتك.	(مت ٦: ١٠)
١٩٨١	روح واحد ـ مواهب متعددة ـ جسد واحد.	(١كو ١٢: ٣ ب - ١٣)

١٩٨٢ ليجد الجميع مسكنهم فيك، يا رب. (مز ٨٤)

١٩٨٣ يسوع المسيح ـ حياة العالم. (١ يو ١: ١-٤)

١٩٨٤ مدعوون لنكون واحداً من خلال صليب الرب. (١كو ٢: ٢) (كو ١: ٢٠)

١٩٨٥ من الموت إلى الحياة مع المسيح. (أف ٢: ٤-٧)

١٩٨٦ تكونون لي شهوداً. (أع ١: ٦-٨)

١٩٨٧ متحدون في المسيح – خليقة جديدة. (٢كو ٥: ١٧ ـ ٦: ٤ أ)

١٩٨٨ محبة الله تطرد الخوف. (١ يو ٤: ١٨)

١٩٨٩ بناء جماعة المؤمنين: جسد واحد في المسيح. (رو ١٢: ٥ ـ ٦ أ)

١٩٩٠ ليكون الجميع واحداً...ليؤمن العالم. (يو ١٧)

١٩٩١ سبحوا الرب يا كل الأمم. (مز ١١٧) ـ (رو ١٥: ٥-١٣)

١٩٩٢ أنا معكم...فاذهبوا إذاً.. (مت ٢٨: ١٦ - ٢٠)

١٩٩٣ ليظهر ثمر الروح القدس فينا حتى تتم الوحدة. (غلا ٥: ٢٢-٢٣)

١٩٩٤ بيت الرب: مدعون لنكون واحداً في القلب والفكر. (أع ٤: ٢٣-٣٧)

١٩٩٥ الشركة: شركة مع الله ومع بعضنا البعض. (يو ١٥: ١-١٧)

١٩٩٦ هأنذا واقف على الباب وأقرع. (رؤ ٣: ١٤-٢٢)

١٩٩٧ نطلب مع المسيح: تصالحوا مع الله. (٢ كو ٥: ٢٠)

١٩٩٨ الروح يعين ضعفاتنا. (رو ٨: ١٤-٢٧)

١٩٩٩ سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه
يكون معهم إلهاً لهم. (رؤ ٢١: ١-٧)

٢٠٠٠ مبارك الله الذي باركنا في المسيح. (أف ١: ٣-١٤)

٢٠٠١ أنا هو الطريق والحق والحياة. (يو ١٤: ١-٦)

٢٠٠٢ لأن عندك ينبوع الحياة. (مز ٣٦: ٥-٩)

٢٠٠٣ لنا هذا الكنز في أوان خزفية. (٢ كو ٤: ٤-١٨)

٢٠٠٤ سلامي أعطيكم. (يو ١٤: ٢٣-٣١) (يو ١٤: ٢٧)

٢٠٠٥ المسيح، المؤسس الوحيد للكنيسة. (١ كو ٣: ١-٢٣)

٢٠٠٦ حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم. (مت ١٨: ١٨-٢٠)

٢٠٠٧ جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون. (مر ٧: ٣١-٣٧)

٢٠٠٨ صلوا بلا انقطاع. (١ تس ٥: ١٧)

٢٠٠٩ فتصيرا واحدة في يدك. (حز ٣٧: ١٧).

٢٠١٠ كونوا شهوداً للرب. (لو ٢٤: ٤٨)

٢٠١١ و كانوا يواظبون على تعليم الرسل، و الشركة، و كسر الخبز، و الصلوات. (أع ٢ : ٤٢)

٢٠١٢ كُلنا سنتغير بغلبة ربنا يسوع المسيح. (١ كو ١٥ :٥١-٥٨)

الفصل السابع
كيف أكون عاملاً للوحدة

إن الصلاة والعمل من أجل الوحدة هو واجب على كل مؤمن مسيحي. فلقد قام الرب يسوع بالصلاة والعمل من أجل وحدة المسيحيين، فتلك كانت مسرة الآب.

لقد أسس الرب يسوع الوحدة غير المنظورة وغير المحدودة التي تجمع كل المؤمنين الحقيقيين الذين يعيشون «**كما يحق لانجيل المسيح**» (في ١: ٢٧)، من مختلف العصور، ولكنه يطالبنا بقبول هذه الوحدة المعطاة لنا، وإعلانها للعالم حتى نكون شهادة حية لمحبة الآب القدوس، والخلاص من خلال المسيح كما جاء في صلاة المسيح الشفاعية: «**ليكون الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني**» (يو ١٧: ٢١).

هناك بعض المبادئ الأساسية التي يجب على كل مؤمن مسيحي أن يطبقها في حياته اليومية حتى يستخدمه الرب لإظهار الوحدة داخل كنيسته المقدسة، فالرب يريد أن يعمل في وسطنا عجائب (يش ٣: ٥).

مبادئ أساسية لعمل الوحدة

١ـ وحدة في العلاقة مع الله:

أي علاقة حية شخصية مع الله من خلال إلتزامي داخل الكنيسة. فمن خلال محبتي للآب، وقبول المسيح في حياتي، وعمل الروح القدس في داخلى، والشركة مع إخوتي في المسيح داخل الكنيسة، استطيع سماع صوت الله وطاعته. أيضاً من خلال علاقتي الحية المتجددة مع الله الذي «**صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، وأعطانا خدمة المصالحة**» (٢كو ٥: ١٨)، استطيع قبول المصالحة مع النفس ومع الآخرين.

لا يمكنك التحدث عن وحدة الكنيسة في العالم وعمل المسيح داخل كنيسته وأنت لم تختبره في حياتك الشخصية.

- ❖ تعالى اليوم وجدد وعودك مع الله في حياتك.
- ❖ أزل من حياتك كل أمر يمنع وحدتك مع الله، ومن ثم مع نفسك.
- ❖ أعترف للرب بضعفك، وملكه على عرش قلبك.
- ❖ أطلب من الرب أن يستخدمك لمجد اسمه داخل كنيسته المقدسة.

٢ـ وحدة داخل الأسرة:

هل تعيش الوحدة في الكنيسة التي في بيتك؟ هل تعمل لأجل الوحدة والمحبة

داخل أسرتك، أم أنك مصدر انقسام وتحزب؟ تذكر جيداً أنه «**إن كان أحدٌ لا يعتني بخاصته، ولا سيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان**» (١تي ٥: ٨).

❖ إن كنت تعاني من انقسام داخل اسرتك، فتعالى اليوم وتب عن هذه الخطية في حياتك.

❖ أطلب من الرب أن يعطيك النعمة لتعمل للوحدة داخل أسرتك.

٣- وحدة مع الكنيسة المحلية:

انتمائك للكنيسة، والتمتع بالشركة والوحدة من إخوتك في المسيح داخل الكنيسة هو مطلب اساسي للوحدة.

كيف تُحدث الآخرين عن الوحدة داخل الكنيسة بمختلف الطوائف وأنتَ سبب انقسام داخل كنيستك التي نشأت بها؟ علينا أن نكون مجتهدين في الحفاظ على «**وحدانية الروح برباط السلام**» (اف ٤: ٣)، حتى وإن كان هذا يعني أن نُظلم ونرد الإساءة بالحب. ليتنا نتمثل بالمسيح الذي «**ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه**» (اش ٥٣: ٧)

❖ تعالى اليوم وتُب عن كل مرة كنت سبب انقسام في كنيستك.

❖ تُب عن كل كلمة سلبية قلتها في حق إخوتك، الذين مات المسيح من أجلهم.

❖ أشكر الرب من أجل كنيسته التى نشأت بها، وتشفع عن كل ضعف بها.

❖ لا تترك كنيستك بسبب بعض الضعفات في الخدمة، بل مجد المسيح داخل الكنيسة عالماً بأنك أنت أيضاً لك ضعفاتك وسقطاتك، لأنه «**إن قلنا، إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا**» (١يو ١: ٨)، «**فلماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها؟**» (لو ٦: ٤١).

إن كنت تعاني من الضعف في تطبيق بعض هذه المبادئ، فتب واعلم أن الله قادر أن يعطيك النعمة للانتصار على ضعفك، حتى يكون إناؤك «**مقدساً، نافعاً للسيد، مستعداً لكل عمل صالح**» (٢تي ٢: ٢١).

و لكن كيف يمكننا اليوم العمل من أجل الوحدة؟

باستطاعة كل مؤمن مسيحي أن يعمل من أجل الوحدة عن طريق،

١. الصلاة من أجل الوحدة

«**ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل**» (لو ١٨: ١).

الصلاة مع التوبة هي مفتاح الحركة المسكونية، ولقد صلى المسيح من أجل الوحدة في صلاته الشفاعية، وعلينا أن نتمثل بالرب يسوع ونصلي من أجل الوحدة المنظورة.

لتكن الصلاة من أجل الوحدة يومية فيها نتحد من المسيح ومع إخوتنا المؤمنين لطلب الوحدة المنظورة داخل كنيستنا المحلية أولاً، ثم بين مختلف الطوائف المسيحية.

لنطلب من الرب أن يعطينا «**المحبة من قلب طاهر، وضمير صالح، وإيمان بلا رياء**» (١تي ١: ٥)، لنتشفع عن ضعف إخوتنا من مختلف الطوائف ولنطلب البركة لهم.

علينا أيضاً أن نصلى لأجل قادة الكنائس، ولكل الحوارات اللاهوتية بين الكنائس حتى يرشدنا الروح القدس الذي «**يفحص كل شيء حتى أعماق الله**» (١كو ٢: ١٠)، إلى طريق الوحدة بالسبل التي يريدها.

٢. المحبة

«**إن قال أحدٌ، أني أحب الله، وأبغض أخاه، فهو كاذبٌ. لأن من لا يُحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يُحب الله الذي لم يبصره؟**» (١يو ٤: ٢٠).

علينا أن نقدم المحبة إلى إخوتنا من الطائفة الأخرى عالمين أن المسيح هو مصدر وحدتنا. فمثلاً إن كان زميلك في العمل من طائفة أخرى، لا تجلس للتحدث عن الاختلافات اللاهوتية والفروقات بين الكنائس، بل قدم له المحبة و تمتع بالحديث عن رئيس إيماننا: الرب يسوع «**الابرع جمالاً من بني البشر**» (مز ٤٥: ٢).

المحبة في المسيح هي تجسيد للوحدة غير المنظورة التي أساسها المسيح.

٣. إعلان الوحدة

«**ليكون الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم ايضاً**

واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني، ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحداً. أنا فيهم وأنت في ليكونوا مكملين الى واحد، وليعلم العالم أنك ارسلتني» (يو ١٧: ٢١- ٢٣).

على كل مؤمن مسيحي أن يدرك أن الانقسام يعيق إعلان الإنجيل. فإن كانت الوحدة المسيحية تجعل العالم يؤمن برسالة الخلاص كما هو موضح في (يو١٧: ٢١-٢٣)، فإن الانقسام يعيق ذلك.

فإن كان علينا أن نتحدث عن الطوائف المسيحية شهادة للعالم، فلنتحدث عن الارضية المشتركة التي تجمعنا معاً، بدلاً من مهاجمة بعضنا البعض والدخول في حوارات غير بناءة لا تمجد المسيح، بل أنها تحزن قلبه وتسبب العثرة للغير.

و من الوسائل التى تساعدنا على إعلان الوحدة ايضاً هي حضور اجتماعات الوحدة المشتركة، مثل أسبوع الصلاة من أجل الوحدة، والتي تعترف بها غالبية الكنائس من مختلف الطوائف المسيحية حول العالم.

الفصل الثامن

تأملات، صلوات وترانيم عن الوحدة

من يسوع المسيح إلى رعاة الكنائس، وإلى كل مؤمن مسيحي في العالم،

❖ قد أتيت لتكونوا واحداً.

❖ ولكنني اليوم أرى كنيستي ممزقة.

❖ لم أرد يوماً أن يَكونَ جَسَدي منقسماً.

❖ يا رعاة الكنائس: متى تطلبون الوحدة؟

❖ إلى الآن لم تطلبوا الوحدة من قلوبكم.

❖ ألا تريدون أن تُشبعوا قلبي؟

❖ ألا أستحق أن أرى وأشبع من تعب نفسي؟

❖ يا أعضاء جسدي الحي: متى تتحدون في الصلاة؟

❖ متى تصلون من أجل وحدة الكنيسة ؟

❖ هل نسيتم وعودي لكم؟

❖ «**و كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه**» (مت ٢١: ٢٢).

❖ «**اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يُفتح لكم**» (مت ٧: ٧).

❖ إن الصلاة تصنع المعجزات .

❖ إن كنتم لا تعرفون كيف تصلون لأجل الوحدة.

❖ فها هو روحي القدوس يرشدكم[٧] .

❖ لن تتم الوحدة إلا من خلال عمل روحي القدوس بداخلكم.

❖ كي تتحدوا يجب أن تنحنوا جميعاً.

❖ إن الوحدة لا تعني التطابق.

❖ فأنا لا أريد أن أرى كل المسيحيين متطابقين في حبهم لي.

❖ إنَّ تَوحيدَ كَنيستي سَوف يُجَدِّدُني.

❖ شهوة قلبي هي وحدتكم.

❖ أنا هو رأس الكنيسة ومركز وحدتها.

❖ اقبَلوني كَضابِط الكُلّ وتَوحَّدوا.

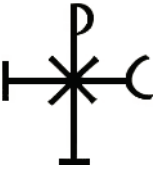

(٧) «كذلك الروح أيضاً يُعين ضعفاتنا، لأننا لسنا نعلم ما نُصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها» (رو ٨: ٢٦).

من نفس مشتاقة إلى الوحدة إلي يسوع المسيح رأس الكنيسة ومركز وحدتها،

❖ ربنا يسوع المسيح،

❖ نشكرك ونسبحك لأنك أحبَّتنا وقد غسَّلتنا من خطايانا بدمك .

❖ ساعدنا حتى نحبك من أعماق قلوبنا.

❖ علمنا كيف نحب أبناءك المختلفين عنا ومعنا.

❖ كم نشتاق إلى الوحدة ،

❖ لكننا لا نعرف السبيل إلى ذلك.

❖ ألا تعود أنت فتوحدنا، فتفرح بك قلوبنا .

❖ أرشدنا بروحك القدوس إلى طريق الوحدة بالمفهوم الذي تراه أنت.

❖ فنحن قسمنا كنيستك التي اقتنيتها وفديتها بدمك الكريم على عود الصليب.

❖ سامحنا على كل ألم سببناه لك بانقسامنا.

❖ أزل الغشاوة عن قلوبنا فنرى خطيئتنا.

❖ توبنا فنتوب، لأنك أنت هو الرب فادينا.

❖ نشكرك لأنك لاتزال تعمل فينا وبنا رغم انقسامنا.

❖ يا شمس البر،

❖ بدد ظلام الانقسام،

❖ أنر قلوبنا بنور الوحدة،

❖ أنر عقولنا فندرك أن ما يجمع بيننا لأكثر بكثير مما يفرق بيننا.

❖ علمنا أن نتشفع في ضعف إخوتنا،

❖ وأن نفرح لعمق شركتهم معك.

❖ أيها الراعي الصالح،

❖ أحمي كنيستك من كل الهرطقات،

❖ ومن كل الذئاب الخاطفة،

❖ أحمي أبناءك من كل فكر يعمل ضد «**الإيمان المُسلم مرة للقديسين**» (يه ٣).

❖ وحدنا يا مُعلم في حقك،

❖ فأنت هو الطريق والحق والحياة (يو ١٤: ٦)

❖ بنورك نقتحم جيوش الظلام والانقسام ،

❖ وبدونك لا نستطيع أن نفعل شيئاً.

❖ علمنا الإتضاع والخضوع لشخص جلالك،

❖ مُسلمين حياتنا ووحدتنا لك بالكامل،

❖ فتحملنا على الأذرع الأبدية،

❖ فنتحد معاً عند الصليب.

❖ ساعدنا حتى نتحد في الشهادة لك،

❖ فنكون نور للعالم من خلال وحدتنا ،

❖ ليؤمن العالم بحبك الفريد وبخلاصك العجيب.

❖ أعطنا النعمة حتى نُشفى من جراحات الانقسام.

❖ ساعدنا حتى تكون أنت هو مركز اهتمامنا ووحدتنا.

❖ علمنا أن يكون إشباع قلبك هو غايتنا العظمى وهدف حياتنا.

❖ أجعل ربح النفوس هو شهوة واشتياق قلوبنا.

❖ نحن في انتظار عمل روحك القدوس يا سيد.

❖ فكما كانت بداية الكنيسة يوم الخمسين من خلال عمل روحك القدوس،

❖ كذلك أيضاً وحدة الكنيسة لن تتحقق ألا من خلال الروح القدس.

❖ لكَ المجد أيها الآب والابن والروح القدس،

❖ الإله الواحد المحب لكنيسته الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية

آمـــين

صلاة من أجل الوحدة مستوحاه من صلاة الأب بول كوتوريبه

Lord Jesus,
who prayed that we might all be one,
we pray to you for the unity of Christians,
according to your will,
according to your means.
May your Spirit enable us,
to experience the suffering caused by division,
to see our sin,
and to hope beyond all hope.

Amen

ربنا يسوع المسيح،
يا من صليت لنكون جميعنا واحداً،
نصلي من أجل وحدة المسيحيين،
كما تريدها أنت،
و بالسبل التي تريد.
ليعطينا روحك أن نتألم لانقسامنا،
أن نرى خطيئتنا،
و أن يتعدى رجاؤنا كل رجاء.
آمين

أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس من ١٨ يناير إلى ٢٥ منه لعام ٢٠٠٦ [٨]

أيها الرب يسوع،

يا من في ليلة إقبالك على الموت من أجلنا،

صليت لكي يكون تلاميذك بأجمعهم واحداً،

كما أن الآب فيك وأنت فيه.

أجعلنا أن نشعر بعدم أمانتنا،

و نتألم لانقسامنا.

أعطنا صدقاً فنعرف حقيقتنا،

و شجاعة فنطرح عنا ما يكمن فينا من لامبالاة وريبة،

و من عداء متبادل.

و أمنحنا يا رب،

أن نجتمع كلنا فيك،

فتصعد قلوبنا وأفواهنا،

بلا انقطاع،

صلاتك من أجل وحدة المسيحيين،

كما تريدها أنت وبالسبل التي تريد.

و لنجد فيك،

(٨) أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين لعام ٢٠٠٦ ـ مجلس كنائس الشرق الأوسط.

يا أيها المحبة الكاملة،

الطريق الذي يقود إلى الوحدة،

في الطاعة لمحبتك وحقك.

آمــين

❖ ❖ ❖

أسبوع الصلاة من أجل وحدة الكنائس من ١٨ يناير إلى ٢٥ منه لعام ٢٠٠٨ (٩)

يا إله الوحدة،

الآب والابن والروح القدس،

نصلي إليك بلا انقطاع لكي نكون واحداً كما أنت واحدٌ.

أيها الآب،

أصغ لدعائنا حين نطلبك.

أيها المسيح،

قدنا إلى الوحدة التي تريدها لنا.

أيها الروح القدس،

إجعلنا لا نمل أبداً في سعينا إلى الوحدة.

آمــين

❖ ❖ ❖

(٩) أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين لعام ٢٠٠٨ ـ مجلس كنائس الشرق الأوسط

أيها الرب،

إجعل منا تلاميذ لك،

نصغي إلى دعوتك المستمرة لنا إلى الوحدة،

و على طريقنا نحو هذه الوحدة أعطنا أن نترجى الثمار في أوانها.

و عندما تقوى علينا التجارب،

هب لنا إرشاد روحك القدوس لتحقيق المصالحة،

نطلب إليك يا إلهنا.

❖ ❖ ❖

أيها الرب يسوع المسيح،

يا من صليت إلى الآب من أجل وحدتنا،

هبنا قلباً مليئاً بالمحبة والوحدة.

أعطنا أن نُشجع بعضنا البعض على دروب المصالحة والوحدة.

أظهر لنا التحولات الضرورية التي تقودنا إلى المصالحة،

و هب كل واحد منا قلباً متجدداً،

قلباً مسكونياً.

إننا نطلب منك ذلك يا ربنا.

آمــين

❖ ❖ ❖

أيها الرب الإله،

في وحدة كيانك الإلهي الكامل،

احفظ في قلوبنا التوق الدائم والرغبة الحثيثة والرجاء بالوحدة،

حتى لا نكف في يوم من الأيام عن العمل في خدمة إنجيلك من خلال وحدتنا معك ومع إخوتنا.

نطلب إليك ذلك بيسوع المسيح ربنا.

آمــين

صلوات أخرى:

يا إلهنا القدير،

نشكرك من أجل الوحدة غير المنظورة التي تجمعنا في اسم جلالك،

و نسألك من أجل الوحدة المنظورة لمجد اسمك القدوس.

يا من تكللنا بالإيمان القويم،

وحدنا في حقك.

يا من «**جعل الاثنين واحداً، ونقض حائط السياج المتوسط**» (**أف ٢، ١٤**)، اجعلنا واحداً فيك.

انقض حائط الكبرياء الذي يفصلنا عن بعضنا البعض.

حطم كل فكر يعمل ضد الإيمان المستقيم.

ساعدنا حتى نعمل من أجل الوحدة،

كما تريدها أنت وبالسبل التي تريد.

نشكرك لأنك تسمع وتستجيب،

لأجل الدم الغالي الثمين.

آمـين

❖ ❖ ❖

هوذا ما أحسن وما أحلى أن يتحد الإخوة معاً.

حيث الآب يصنع مشيئته في المؤمنين،
و الروح القدس يفيض في القلوب،
و المسيح في الوسط يشبعنا بحبه.

حيث الآب هو كلي الحب،
و الروح القدس هو المعزي،
و الرب يسوع هو الطريق والحق والحياة.

حيث دم المسيح يطهر من كل خطية،
و الروح القدس يشفع فينا بأنات لا ينطق بها،
و الآب نفسه يستجيب للصلوات.

حيث الإيمان الصحيح يوحدنا في الحق،
و الرجاء في المسيح لا يتزعزع.
و المحبة تثبتنا في إله المحبة [١٠].

هوذا ما أحسن وما أحلى أن يتحد الإخوة معاً.

❖ ❖ ❖

(١٠) «**الله محبة، ومن يثبت في المحبة، يثبت في الله والله فيه**» (١يو ٤: ١٦)

أيها الآب والابن والروح القدس،

أنت إله واحد في سر الثالوث القدوس.

هكذا يا رب أجمع أبناءَك من كل قبيلة ولسان وشعب وامة (رؤ ٥: ٩).

في كنيستك الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

اجعلهم كلهم عالماً مسيحياً واحداً،

يشتاق ويعمل على نشر رسالة الخلاص .

قدسنا أيها الثالوث القدوس،

كي نكون مهيئين لعملك فينا وبنا،

كي نحيا متحدين معك ومع إخوتنا،

إلى دهر الدهور.

آمــين

❖ ❖ ❖

أيها الآب القدوس،

نشكرك ونسبحك لأنك اخترتنا في المسيح يسوع لنكون أبناء بالتبني.

ساعدنا أن نشعر بمسئولية أن نكون كلنا أسرة واحدة في المسيح.

قوي تصميمنا وعزيمتنا ألا ندخر جهداً لإزالة العوائق على طريق الوحدة.

أرسل لنا روحك القدوس لكي ينزع عنا انقساماتنا لكي نصرح لك:

يا أبا الآب لك المجد إلى الأبد.

آمــين

❖ ❖ ❖

يا ربنا يسوع،

ساعدنا على تحقيق إرادتك في أن يكون جميع مؤمنيك واحداً.

أنر قلوبنا لكي نحب بعضنا البعض كإخوة في المسيح يسوع.

أنر عقولنا لكي ندرك أنك أنت هو مركز وحدتنا.

أنر عيوننا لكي نرى عمل روحك القدوس في الكنائس الأخرى.

قونا يا سيد لنعمل معاً لأجل وحدة الكنيسة،

و لتمجيد اسمك القدوس في العالم.

آمــين

❖ ❖ ❖

يا روح الله القدوس،

يا من تشفع فينا بأنات لا ينطق بها.

ساعدنا حتى نصلي من أجل الوحدة كما ينبغي.

أرشدنا إلى طريق الوحدة.

انزع منا القلب الحجري المتكبر،

و أعطنا قلباً لحمياً متضعاً.

فندرك أن الانقسام خطيئة منا في حق الله.

أنر عيوننا الروحية،

فنرى عطية الوحدة المعطاة لنا من الآب القدوس.

أنر عقولنا المتباطئة الفهم،

فندرك الوحدة التي لنا في المسيح يسوع.

قدسنا يا روح الله القدوس.

فنتطهر من خطيئة الكبرياء والذات،

و نشفى من مرض الانقسام،

لنسعى معاً كسفراء للمسيح على الأرض.

فيعلوا اسمك فوق الجميع.

لك المجد أيها الثالوث القدوس،

إلى دهر الدور.

آمــين

«إن سألتم شيئاً باسمي فاني افعله» (يو ١٤: ١٤)

ترانيم عن الوحدة

قد أتيت ليكونوا واحداً

القرار

قد أتيت ليكونوا واحداً
مثلما أنا وأبي واحدٌ
و أصلي ليكونوا واحداً
(واحداً)[٢]

١. فيؤمن الناس أنك أرسلتني إذ تحبهم كما تحبني
فأحفظهم باسمي الذي أعطيتني لتكن وحدتهم كاملة

٢. فالحياة الأبدية أن يعرفوك إذ يظنوا أنهم يخدموك
وهم بالحقيقة يصلبوك فلتكن وحدتهم كاملة

٣. أنا قد أرسلتهم للعالم كما قد أرسلتني للعالم
ومن أجلهم بذلت دمي فلتكن وحدتهم كاملة

❖ ❖ ❖

لاسمك يا فادينا بصدق اتينا

١.(لإسمك يا فادينا بصدق اتينا و شوق القلب ليك
ورفعنا عينينا عليك ادينا نشوفك نفرح بيك) ٢

القرار

(شعبك يترجاك علمنا نعيش في رضاك
إروي محبتنا و زيد وحدتنا و متعنا بسكناك)٢

٢.(يمكن خطاوينا تتوه يخزينا ماضينا وضعف الروح
لكن تهدينا و روحك فينا يداوي كل جروح)٢

٣.(جمعنا احمالنا و كل أمالنا و جايين منسحقين
بنقولك قدنا انت وأيدنا بروحك الأمين)٢

❖ ❖ ❖

إن كنيسة العلي

١. إن كنيسة العلي واحدةٌ طول المدى
والرب سيد لها يُرشدها إلى الهدى
خليقةٌ جديدةٌ يرعى بنيها في حماه
يجمعهم في وحدةٍ لكي يعيشوا في رضاه

٢.مـن كـل أمـةٍ تُـــرى بيـن الملا تحت السما
قـد جـمـعتهم ضمنها حـتى ينـــالوا النعمـــا
فواحـدٌ ســـيـدهـا وواحـــــد إيمانهـــا
و واحـدٌ رجـــاؤها وواحــدٌ تُكلانـــهـا

٣.لـئـن يصب وحدتها أي نُـفُـور أو شـقـاق
أو دخلـتـهـا بـــدعٌ تسـلـبُها روح الوفاق
فإن سـيـد المـــــلا يحفظها طول المدى
فليس أبواب الردي تـقـوى عـليـهـا أبدا

❖ ❖ ❖

المراجع

١. الكتاب المقدس

المراجع العربية

٢. الصلاة لأجل الوحدة. عظة روحية لقداسة البابا شنودة الثالث بتاريخ ٥ / ٢ / ٢٠٠٣.

٣. أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين لعام ٢٠٠٦. مجلس كنائس الشرق الأوسط.

٤. أسبوع الصلاة من أجل وحدة المسيحيين لعام ٢٠٠٨. مجلس كنائس الشرق الأوسط.

٥. البساطة التي في المسيح. الأنبا إيساك. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

٦. النهضة تعم العالم. أنور يسى.

٧. تجسد الكلمة للقديس أثناسيوس الرسولي. دار النشر الأسقفية.

٨. فيلم حلم يسوع.

٩. دليل الشباب في مواجهة المذاهب المنحرفة. دار النشر الأسقفية. الشيخ رأفت زكي.

١٠ـ عندما يبرح الإيمان العقل. الشيخ رأفت زكي.

١١ـ الوحدة الحقيقية ستكون إلهاماً للعالم. الأب متى المسكين.

١٢ـ رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس. القمص تادرس يعقوب ملطي.

١٣ـ دعوة للحب ـ دعوة للوحدة. بقلم فلويد ماكلانج. تعريب فرج عزب حكيم. مارس ١٩٩٨. لجنة خلاص النفوس للنشر.

١٤ـ كتاب الترانيم الروحية للكنائس الإنجيلية ـ ١٩٩٠ ـ رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط .

المراجع الأجنبية

15. The Nature and Mission of The Church. 2005 . World Council of Churches.

16. Choose to love _ Brother Roger of Taizé 1915_ 2005- English translation © Ateliers et presses de Taizé, 2007

17. WeeK of Prayer for Christian Unity 2007 - The Pontifical Council for Christian Unity & The Commission on Faith and Order of the World Council of Churches

شرح لغلاف الكتاب

شعار الكتاب

شعار الكتاب يأخذ شكل قلب مثلث الأضلاع، حيث تتحد أضلاعه عند الصليب.

القلب يشير إلى المحبة والوحدة.

الأضلاع الثلاثة تشير إلى الطوائف المسيحية.

كما أن الأضلاع الثلاثة يجب أن تنحني لكي تتحد عند الصليب فتُكون شكل القلب، هكذا أيضاً الطوائف المسيحية يجب أن تنحني عند الصليب لكي تتحد.

الغلاف الأمامي

«وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة» (أف ١: ٢٢).

١. الرب يسوع المسيح

«يسوع المسيح الشاهد الأمين، البكر من الأموات، ورئيس ملوك الأرض، الذي أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه» (رؤ ١: ٥).

«بكى يسوع» (يو ١١: ٣٥).

الرب يسوع يبكى لانقسام أبنائه ولعدم وحدتهم. لقد كانت ولاتزال طلبته إلى الآب «**ليكون الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما أننا نحنُ واحدٌ**» (يوحنا ١٧: ٢١ ـ ٢٢).

٢. **الصليب**

«**لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية**» (يو ٣: ١٦).

صورة لصليب ومكتوب في وسطه كلمة (UNITY) أي وحدة. فالرب يسوع المسيح الذي مات على الصليب من أجلنا هو مركز وحدتنا، و هو وحده القادر أن يوحدنا من خلال عمل الروح القدس في قلب كل مؤمن.

٣. **الكنيسة**

«**له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع إلى جميع أجيال دهر الدهور. آمين**» (أف ٣: ٢١).

صورة لكنيسة واحدة متعددة القباب ترمز إلى وحدة الكنائس. فكل مسيحي مؤمن بجوهر المسيحية، ويعيش «**كما يحق لإنجيل المسيح**» (في ١: ٢٧)، مكرساً حياته لخدمة السيد، هو عضو في كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

٤. الكتاب المقدس

«كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢تي ٣: ١٦).

الكتاب المقدس هو دستور المسيحية الذي يجمع بين مختلف الطوائف المسيحية. فكل كنيسة تعمل به، وتسلك حسب كلمة الله تنموا وتزدهر، أما من ابتعد عن الحق الكتابي فأنه يضعف ويموت.

٥. العبادة والتسبيح

«مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب» (أف ٥: ١٩).

صورة للعبادة والتسبيح، حيث المؤمنون من مختلف الثقافات والأعمار والطوائف المسيحية يرنمون وينشدون للرب يسوع المسيح.

٦. الإفخارستيا (Ευχαριστία)

«و فيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزاً وبارك وكسر، وأعطاهم وقال، خذوا كلوا، هذا هو جسدي. ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم، فشربوا منها كلهم. وقال لهم، هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين» (مر ١٤: ٢٢-٢٤).

يتحد المؤمنون عبر مختلف العصور، من خلال الإفخارستيا، حول جسد الرب ودمه، للشهادة بموت الرب يسوع، وقيامته المقدسة، ولتذكاره إلى أن يأتي.

الغلاف الخلفي

«اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله. انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم» (عب ١٣: ٧)

«لأنه مكتوب، كونوا قديسين لأني أنا قدوس» (١بط ١: ١٦).

١. القديس أثناسيوس (٢٩٦ ـ ٣٧٣ م)

أسقف الإسكندرية الذائع الصيت في القرن الرابع، وهو البابا العشرون من باباوات الإسكندرية. كرَّس نفسه للشهادة عن حقيقة لاهوت المسيح في مجمع نيقية وبعده، معرضاً نفسه للنفي والاضطهاد،حتى صار يُقال له: «العالم كله ضدك يا أثناسيوس». ولكنه كان بثقة اليقين والاتكال على المسيح يرد قائلاً «وأنا أيضاً ضد العالم».

٢. الأنبا ابرآم أسقف الفيوم والجيزة (١٨٢٩ ـ ١٩١٤)

أحد قديسي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. كان عاشقاً للكتاب المقدس، يلقي على زائريه دائماً التعاليم والعظات الكتابية.

أشتهر بحبه الشديد للفقراء، وعطائه السخي لكل من قصده، حتى أنه كان يهبهم كل مايكون لديه من المال. ولم يسمح مطلقاً بأن يقدم إليه طعام أفخر مما يقدم للفقراء.

كانت حياته بسيطة مثل سيده، وقد أجرى الرب على يديه العديد من آيات الشفاء لكل من قصده.

٣. ليليان ترشر (١٨٨٧ ـ ١٩٦١)

إحدى أبطال الإيمان في القرن العشرين، حيث خدمت في حياتها ما يزيد عن عشرة آلاف يتيم وأرملة بصعيد مصر.

من المصادفات الجميلة أن يكون يوم ميلاد ليليان ترشر (٢٧ سبتمبر) هو نفس يوم ميلاد جورج موللر (١٨٠٥-١٨٩٨) مؤسس الملجأ العظيم ببريستول في إنجلترا.

تركت الولايات المتحدة بكل ما بها من أحباء ومستقبل، لتطيع نداء الرب لها من خلال (أع ٧: ٣٤)، حيث وصلت أسيوط في ٢٦ أكتوبر ١٩١٠.

أفتتحت الملجأ سنة ١٩١١، وكانت تعتمد على الرب بالكامل في تدبير كل الاحتياجات.

٤. الأم تريزا (١٩١٠ ـ ١٩٩٧)

تعتبر الأم تريزا إحدى أعظم المرسلين في القرن العشرين لنشر محبة المسيح حول العالم. لقد بدأت خدمتها بين أفقر الفقراء في الأحياء الفقيرة في كلكتا بالهند، والتي سرعان ما امتدت إلى مختلف دول العالم. حصلت على العديد من الجوائز، منها جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٩، وعندما حصلت على الجائزة، كان تعليقها «إنني لا استحقها». ولكنها وهبت قيمتها المالية للفقراء قائلة: «إنها منهم ولهم».

٥. الأم باسيليا شلينك (١٩٠٤ ـ ٢٠٠١)

مثال حي للقلب المكرس لخدمة السيد. قامت بتأسيس «رهبنة مريم الإنجيلية» التي لعبت دوراً رائداً في ألمانيا. لها العديد من الكتب التي تتميز بالعمق والاختبار الحي لعمل المسيح، وقد ترجمت العديد من هذه الكتب إلى مختلف اللغات بما فيها اللغة العربية.

٦. الأخ روجيه (١٩١٥ ـ ٢٠٠٥)

قام بتأسيس جماعة «تيزيه» المسكونية بفرنسا عام ١٩٤٠، والتي تضم إخوة من مختلف الطوائف المسيحية. وقد لعبت الجماعة دوراً مميزاً في تجسيد الوحدة المسيحية، وفي جذب آلاف الشباب خاصة من أوروبا للإيمان الحي بالرب يسوع المسيح.

خاتمة

«نعمة ربنا يسوع المسيح،

و محبة الله، (الآب)

وشركة الروح القدس» (٢كو ١٣: ١٤)

تكون مع جميعنا ،

لتوحدنا في الحق،

في كنيسة المسيح الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

آمـــين

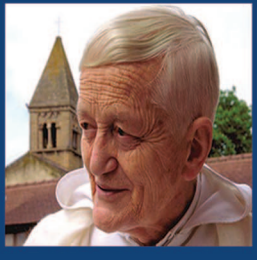

هذه دعوة للصلاة من أجل وحدة الكنيسة في العالم ...

وهذه وعود الرب :

أنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم (مت ١٨ : ٢٠)

و كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه (مت ٢١ : ٢٢)

على كل مسيحي مؤمن أن يدرك أنه إن كانت الوحدة مستحيلة بالمنطق البشري فإن " غير المُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله . "

(لو ١٨ : ٢٧)

وحِّدنا يا قدوس ... في اسمك القدوس

دار النشر الاسقفية ٥٠٠٠
3600137